mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير ابن سعدي)١٥١(سورة الرحمن الآيات)٤١ - ٠٣(

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمة ما هذه الكلمة علم القرآن الانسان السلام عليكم لا تبيين يعني يفصح عما في نفسه بالكلام طيب هل يفصح عن ما في نفسه بالنطق ولا بالكتابة - 00:00:04

هذا بهذا احمد الشمس والقمر بحسبان طيب هل الانسان منفعة هذا الجريان سنة الايام والسنين اوقات الديون وكذلك النساء مثلا في العدة وما اشبه ذلك. اذا مصالح عظيمة في هذه في جرايين الشمس والقمر - 00:01:05

والنجم والشجر يسجدان. الشجر معروف النجم النبات الذي لا ساق له كيف يسجدان احسنت كل كل مخلوق يسجد بحسبه ما نقول لا تلقى شجرة ساجدة هذا انما يقول من لا يفهم - 00:01:37

او يعبث او يعاند الله عز وجل قال يسجدان كما قال وان من شئنا ليسبح بحمده ولكن لا تفخرون تسبيحهم يحيى والسماء رفعها ووضع الميزان العدل طيب هل يشمل ايضا الميزان الحسي توزن به الاشياء - 00:02:10

الميزان المعنوي يشمل هذا وهذا ابو انس والارض وضعها للانام ايش الانا الناس طيب وضعها وظعها ينتفعون فيها بالزراعة والرعي وغيرها جعلها ميسرة مذلة لهم محمد فيها فاكهة والنخل ذات الاكراد. ايش الفاكهة - 00:02:44

مثل ايش هل النخل من الفاكهة طيب لماذا لخصها بالذكر لكثرة طيب هل في الجنة عنب نفس العلب اللي عندنا نفسه طبعا عندنا الاسم لكن الحقيقة اعظم والنخل ذات الاكمام. ايش الاكمام - 00:03:30

القنو الذي يخرج منه الثمر من ضمن والحب ذو العصف والريحان ايش العصف طيب تفسير بعض العلماء بعضهم قال الحب ذو القشر يرجع الى نفس المعنى معناه متقارب تعبير العلماء يختلف لكن المعنى واحد - 00:04:18

طيب اللهم اهدنا اسامة فباي الاء ربكما تكذبان ايش معنى العبارة؟ ما الحديث الوارد فيها هذا حديث النبي الا قالوا لما قال هذا الصحابة رضي الله عنهم ماذا فعلوا سكت - 00:04:52

طيب اه هل الصحابة رضي الله عنهم سكتوا اه يعني اللي ما يفهمون ام امسكتوا تأدبا رضي الله عنهم. لكن النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يستجيبوا. طيب هل يؤخذ من هذا؟ الكلام لكم جميعا - 00:05:34

هل يؤخذ من هذا ان الانسان يستجيب مع الايات اثناء القراءة؟ الجواب نعم قطعا ولذلك يقول حذيفة رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم امرت به اية رحمة لا سأل - 00:05:54

والاية عذاب يتعوذ منها. ولا اي تسبيح لله سبح هذا من الاستجابة للقرآن ومن تدبره الانسان يقرأ القرآن ويسمع القرآن يستجيب معه هذا من استجابة الجن للقرآن. هذا استفهام. فباي الاء ربكما تكذبان؟ فيقول ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد - 00:06:14

وجينا الليلة ان شاء الله او غدا اه حديث حذيفة رضي الله في بلوغ المرام ونتكلم عنه ان شاء الله نعم اقرأ درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:06:41

وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار. وخلق الجان من ما ربكما تكذبان. رب المشرقين ورب مرج البحرين يلتقيا - 00:07:05

بينهما برزخ لا يبغيان. فبأي الاء ربكما تكذبان. يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. فبأي الاء ربكما تكذبان. وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام. فباي الاء ربكما تكذبان. كل عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فبأي - 00:07:46

ربكما تكذبان. يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقول - 00:08:26

ربنا تبارك وتعالى خلق الانسان من صوصان كالفخار وخلق الجان من من مارد من نار هذا خبر يراد به الامتنان وبيان قدرة الرحمن ان الله عز وجل خلق الانسان من صلصال كالفخار - 00:08:53

يعني من طين ومن تراب. لان جاءت الايات بان الله خلق الانسان من طين. وجاءت اخرى خلقهم من تراب وكلاهما واحد معنا واحد في ان الطين تراب. وان الصلصال طين - 00:09:17

فالصلصال كالفخار يعني الطين الذي قد احمي عنه حتى صار صلبا وهكذا ادم عليه السلام خلقه الله عز وجل من تراب ثم خلط قال المفسرون والمؤرخون ان الله امر بخلطه فخلط - 00:09:33

بالما وثم بقي حتى صلب قالوا فكان ابليس يجي ويظربه ويسلسل يعني يصير له صوتا يصل له صوتا فيقول ان امرت ان اسجد لك ان اسجد خبيث وقد جاء في بعض الاثار ان الله عز وجل ارسل الملائكة الى الارض ملكا بعد ملك - 00:09:54

وكلما اقبل عليها ملك قالت اعوذ بالله منك. فرجع حتى ارسل الله لها ملك الموت قسمة ما ندري جاء بعض الاثار وذكر بعض العلماء ان ان اسمه عزرائيل لكن هذا لم يثبت - 00:10:21

وان كان قد قيل باهترى ليس هذا كلام عوام لا قول علماء بعض العلماء قال ان اسمه عزرائيل فالله اعلم على كل حال ملك الموت نزل فلما نزل فتعوذت الارض منه - 00:10:41

قال انما نزلت بامر الله فاخذ منها من كل جزء شيئا وتم خلطه فهكذا جاء بنو ادم على هيئة امهم الاصلية الارض ولذا تجد الناس منهم الابيظ والاحمر والاسود وتجد منهم اللين والغليظ وتجد منهم الخير الذي كل خير عنده وتجد منهم - 00:10:56

القبيح الذي لا خير فيه حتى لنفسه هكذا الارض تأمل فيها فيها الاسود والابيض والاحمر وبين ذلك وفيها اللين بعض الناس تخالطه ما ودك تخليه يعني فيه من اللطف والاخلاق واللين كالرمل الرمل شفت الرمل؟ تجي الرمل تستانس حتى رمل كذا البزران - 00:11:29

يتونسون فيه. بينما تجد بعض الاراضي صلبة غبار ملح سبخة لا تمسك ماء ولا تنبت كلئا. صح ولا لا؟ تجد بعضها جبال وحتى الجبال بعضها ينبت فيه النبات والزهور وجبل لكنه لطيف. وجبال اعوذ بالله كأنه رؤوس الشياطين - 00:11:56

مخيف سبحان الله العظيم فكأن الناس الان على هذه الخلقة امهم الاصلية الارض خلق الانسان من طين من تراب من صلصال كالفخار لكن خلق الانسان يعني ابانا ادم عليه السلام - 00:12:24

ثم ذريته منه خلق الله حواء رضي الله عنها منه من ضلعه وخلق بقية ذريته من ماء مهين الا واحد من هو؟ عيسى. عيسى عليه السلام فانه روح ارسلها الله عز وجل ارسل بها جبريل عليه السلام فنفخها في في مريم - 00:12:44

طيب وخلق الجان من مارج من نار خلق الجان يعني ابتدأ خلق الجن من مارج من نار والنار معروفة هذه النار التي توقد لكن هل هي هي الله اعلم لكن هي النار هذه. وما نجي من نار قال علماء هو ما بين الدخان واللهب الاصلي. يعني بين بين - 00:13:09

مرج مارج يعني مختلط من نار ولذلك الجن الاصل فيهم القوة والاحراق والشر وفيهم مسلمون صالحون قال الله تعالى عنهم وان منا الصالحون ومنا دون ذلك وقال بعدها وان منا المسلمون ومنا القاسطون المسلمون مسلمون مؤمنون اهل ايمان قاصدون كفار صالحون واظح - 00:13:32

هل صلاح دين تقى؟ ومنا دون ذلك يحتمل ان المعنى كفار اول معنى مؤمنون لكن عندهم نوع فسوق ومعاصي. وهو كذلك. فالجن كالإنس في هذا. فيه مؤمنون اهل ايمان واهل خير - 00:14:04

وفيهم كفار اهل شر وفيهم بين ذلك قال سبحانه وخلق الجان من مارج من نار بعدها فباي الاء ربكما تكذبان يعني باي شيء من هذه النعم تكذبان ايها الجن والانس. ونقول ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد - 00:14:20

قال سبحانه رب المشرقين ورب المغربين. اي الله هو رب المشرقين ورب المغربين ايش المشرقين ما معنى المشرقين المغربين؟ قال بعض العلماء مشرق الشتاء والصيف ومغرب الشتاء والصيف وهذا عام - 00:14:43

يحتمل رب المشرقين الشمس والقمر لانهم اظهروا النجوم والكواكب وابينها واكثرها نفعا للناس والمغربين مغرب الشمس والقمر نقول كلهم احتمل الله عز وجل رب هذا ورب هذا وفي هذا تنبيه الى هذه النعمة وهذا التدبير العجيب الدقيق - 00:15:04

تجد الشمس والقمر منازل القمر واضح انه يخرج اول الشهر صغير ثم يكبر ثم يكبر ثم في ليلة ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وكذلك ستة عشر وربما اوروبا ثمانية عشر. بدر ثم يبدأ يصغر يصغر يصغر حتى يكون صغيرا يختفي - 00:15:29

وهكذا كل شهر بهذه الدقة والانضباط العجيب ثلاثين او تسع وعشرون يوما هكذا الشمس كذلك تجدها في الصيف في منزله وفي الشتاء في منزلة وكذلك القوة الاحراق وقوة الحرارة عجيب جدا بانتظام منذ خلق الله السماوات والارض وهي كذلك - 00:15:52

في هذا السير العجيب الدقيق الذي لا يختلف هل هذا الطبيعة اللي جات به ولا تدبره فلان وفلان؟ لا شك ان هذا تدبير الله عز وجل الحكيم الخبير الرحيم قال سبحانه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - 00:16:22

يعني من نعم الله انه مرج البحرين يعني خلطهما واساء لهما وارسلهما يلتقيان يعني يلتقي البحر الملح والعذب ومع ذلك مع التقاؤهما الا انهما بينهما برزخ. اي حاجز لا يلتقيان - 00:16:44

يعني لا يختلطان اختلاط يذيب خصائص كل واحد بل يبقى هكذا مع اختلاطهما مسافة الله اعلم بها. لكن في النهاية يضيع هذا في هذا وذلك لان المالح اعظم من لا في القوة ولا في الكثافة ولا في السعة. ولذلك البحار - 00:17:11

المالحة اعظم بكثير من البحار الحلوة البحار الحلوة انهار او بحيرات صغيرة. اما البحار المالحة فهي محيطات عظيمة جدا لكن الله عز وجل جعل عند اختلاطهما ما يبغيان ثم الحاجز ما الحاجز؟ نقول الحاجز من تراب - 00:17:36

وهذا واظح ولذلك تجد مثلا نهر النيل هذا النهر العظيم من جنوب افريقيا الى شمالها يصب في الاسكندرية طويل جدا يعني يمكن الفين الى ثلاث الاف كيلو فلا يأتي البحر مثل البحر الاحمر والمتوسط يضيعه - 00:18:02

او بحر العرب بالجنوب بل هكذا في حاجز عظيم بينهما ثم ايضا اثناء اذا نزل نهر النيل في البحر المتوسط يبقى ولذلك بعد التصوير العلوي صوره من فوق تجد سبحان الله النهر يمشي في البحر - 00:18:23

يمشي في البحر لكنه طبعا ما يبقى الى الابد بل في النهاية اختلط لكن الله جعل بينهما عند الاختلاط حاجزا. وهذا من قدرة الله. وعجيب صنعه ورحمته بينهما برزخ لا يبغيان فبأي الاء ربكما تكذبان - 00:18:46

قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يخرج من هذين البحرين وليس المعنى يخرج من كل واحد وانما اللؤلؤ المرجان في الملح واللؤلؤ جوهر ثمين يخرج من الصدف وهو في الاصل نبات - 00:19:08

النبات ثم يخرج في قاع البحر ويخرج في صدفة ثم هذي الصدفة تبقى مدة ثم يخرج منها هذا اللؤلؤ العجيب الثمين الذي يؤخذ فيزين به تتزين به النساء او غيرهن مما يزين به المجالس او ما اشبه ذلك - 00:19:33

وهو ربما يكون بعضه اغلى من الذهب ومع ذلك لا زكاة فيه لو عند واحد مليون صدفة ما يستخدمها للبيع يعني لؤلؤ ما فيها ما فيها زكاة ولو عنده اربعة وثمانين غرام من الذهب يجب فيها - 00:19:53

الزكاة لماذا؟ نقول هذا شرع الله شرع الله طيب قال العلماء ان المرجان لؤلؤ لكنه صغير المرجان صغار اللؤلؤ. فبأي الاء ربكما تكذبان؟ اي هذا الصنع من الله عز وجل ولا التكوين لهذه اللآلئ من البحر - 00:20:15

من نعم الله عز وجل. قال سبحانه وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام الجواري جمع جارية يعني سفينة اي تجري في البحر وليس جارية فتاة صغيرة لا له الجواري يعني البواخر والسفن المنشأة - 00:20:36

التي قد انشأت وصنعت في البحر كالاعلام اي كانها في البحر اعلام اي جبال ومن القدم كان الناس يصنعون يدويا بواخر مرعبة كبيرة جدا تمخر البحر وتشقه وهذي من نعمة الله - 00:20:56

ولذلك ينقل في البحر اضعاف اضعاف ما ينقل في البر من البضائع والناس والخيرات سخره الله عز وجل للناس وهذه نعمة عظيمة

اما في الوقت الحاضر بعد تقدم الصناعي والتقني فصارت سفن كانها مدن - 00:21:19
حتى من اخر ما سمعت ان هناك سفينة ما هو بسفينة سفن اربع مئة متر اربع مئة متر يعني نص كيلو الا شوي وعرضها كذلك ونزولها وارتفاعها تحمل يمكن ما يحمل عشرة الاف بعير - 00:21:41
يمكن مئة الف بعير تحمل وتمشي به في اصقاع العالم هذا نعمة من الله عز وجل. ولو نقلت في البر لاخذت من آآ التكاليف اعظم بل اضعاف اضعاف ما ينقل تكاليف البحر - 00:22:02
هذي منة من الله عز وجل ولذلك قال بعدها فبأي الاء ربكما تكذبان؟ سخر البحر لكم وسخر لكم هذه السفن تستفيدون منها. بعد قال كل من عليها فان الانس والجن والجواهر والسفن والبحار كل شيء يفنى - 00:22:23
ويبقى وجه ربك. يبقى الله عز وجل لا يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. ذو يعود على وجه الله عز وجل صاحب الجلالة والعظمة والكبرياء والاكرام اي المكرم لعباده - 00:22:46
والمكرم من عبادة. فالله عز وجل مكرم من عباده بطاعته. والتذلل له والبذل له. والمنع وانعطاء علاه انما نطعمكم لوجه الله. وهو كذلك يكرم عباده بالايمان والطمأنينة القلبية والراحة النفسية في الدنيا والجنة التي عرظها السماوات والارض في الاخرة - 00:23:07
وفي هذه الاية اثبات الوجه اثبات وجه الله عز وجل ونقول لله عز وجل وجه حقيقي لا تماثل الوجوه ولا تشبه الوجوه ابدا ولا نقول ويبقى وجه ربك اي وجه اي الله - 00:23:32
نقول نعم يعبر عن عن الذات بالوجه ويعبر بالوجه عن الذات. لكن نقول في هذه الاية ايضا اثبات الوجه اثبات الوجه لله عز وجل. وهي وصفة الوجه من الصفات الخبرية الذاتية - 00:23:52
طيب قال سبحانه فبأي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن يسأله يطلبه يطلبون حاجاتهم من الانس والجن بل حتى الدواب والهوام والحيوانات فهي تسأل ربها - 00:24:12
وكذلك الانس والجن يسألون الله عز وجل يسأله من في السماوات والارض اي حاجاتهم وما يقوم بهم من الغذاء المعنوي والحسي. فالمعني بالايمان والعمل الصالح. بالعلم العمل الصالح وكذلك الحسي للاكل والشرب وغيره - 00:24:36
كل يوم هو في شأن اي كل يوم يكن الله عز وجل شؤون وقال قال بعض العلماء كيف يكون الله كل يوم في شأن وقد جف القلم وطويت الصحف وقال كل يوم يبديه لا يبتديه - 00:24:59
عبارة دقيقة تؤدي المعنى يبديه يظهر للناس. لا يبتديه اي لا يبتدئ الله عز وجل شيئا لم يشأه من قبل لان الله قد شاء كل شيء وعلمه وقدره وكتبه لكن بالنسبة للناس لا يظهر لهم هذا - 00:25:20
يولد الانسان الولد تأتيه تجارة يأتيه خير يأتيه ربح يأتيه ضيف يسافر يرتدي له حاجات كل يوم هكذا بتقدير الله وبرحمة الله وبحكمة الله وليس شيئا يبتدئه الله ابتداء لان الله عز وجل قد علم كل شيء قد شاء كل شيء وقد كتب مقادير السماوات والارض قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف - 00:25:42
فبأي الاء ربكما تكذبان؟ اي بأي هذه النعم العظيمة تجحدان ايها الانس والجن ونقول ولا بشيء نعمك نكذب فلك الحمد نعم قال ابن سعدي رحمه الله تعالى ثم قال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار - 00:26:11
خلق الجان من مارج من نار فباي الاء ربكما تكذبان قال رحمه الله وهذا من نعمه تعالى على عباده حيث اراهم من اثار قدرته وبديع صنعته ان خلق ابا وهو ادم عليه السلام من صلصال كالفخار. اي من طين مبلول. قد احكم بل له واتقن. حتى جفف - 00:26:40
صار له قد احكم واتقن قد احكم قد احكم بله واتقن حتى جفف صار له صلصلة وصوت يشبه صوت الفخار وهو الطين المشوي وقوله وخلق الجان اي ابا الجن وهو ابليس لعنه الله. من مارج من نار اي من لهب النار الصافية. او الذي قد - 00:27:06
خالطه الدخان. وهذا يدل وهذا يدل على شرف عنصر الادمي المخلوق من الطين والتراب. الذي هو محل الرزانة الثقل والمنافع بخلاف عنصر الجان وهو النار التي هي محل الخفة والطيش والشر والفساد - 00:27:43

ولما بين خلق الثقلين ومادة ذلك وكان ذلك منة منه تعالى عليهم قال فبأي الاء ربكما تكذبان وقوله رب المشرقين ورب المغربين فبأي الاء ربكما تكذبان اي هو تعالى رب كل شيء رب كل ما - 00:28:01
عليه الشمس والقمر والكواكب النيرة. وكل ما غربت عليه وكل ما كانا فيه. فالجميع تحت تدبيره وربوبيته وثناهما هنا باعتبار مشارقها شتاء وصيفا والله اعلم وقوله مرج البحرين يلتقيان. المراد بالبحرين البحر العذب والبحر المالح. فهما يلتقيان كلاهما فيصب - 00:28:22
العذب في البحر المالح ويختلطان ويم تجزيان. ولكن الله تعالى جعل بينهما برزخا من الارض حتى لا يبغي احدهما على الاخر. ويحصل النفع بكل منهما. فالعذب منه يشربون وتشرب اشجارهم وزروعهم وحروثهم. والملك - 00:28:49
به يطيب الهواء ويتولد الحوت والسمك واللؤلؤ والمرجان. ويكون مستقرا مسخرا للسفن والمراكب ولهذا قال وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان اي وسخر تعالى هذه السفن الجواري التي تمخر البحر وتشقه باذن الله التي ينشئها الادميون فتكون من عظمها وكبرها - 00:29:09
هاك الاعلام وهي الجبال العظيمة فيركبها الناس ويحملون عليها امتعتهم وانواع سيجاراتهم وغير ذلك مما تدعو اليه وضرورتهم. وقد حفظها حافظ السماوات والارض. وهذه من نعم الله الجليلة. ولهذا قال فبأي الاء ربكما - 00:29:39
وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي الاء ربكما تكذبان؟ اي كل من على الارض من انس وجن ودواب وسائر المخلوقات يفنى ويموت ويبيد. ويبقى الحي الذي لا يموت ذو الجلال والاكرام - 00:29:59
اي العظمة والكبرياء والمجد الذي يعظم ويبدل ويجل لاجله. والاكرام الذي هو سعة الفضل والجود الذي يكرم اولياءه وخواص خلقه بانواع الاكرام الذي يكرمه اولياء اولياءه اولياؤه ويجلوه ويعظمونه ويحبونه وينيبون اليه ويعبدونه. فباي الاء ربكما تكذبان - 00:30:20
وقوله يسألهما في السماوات والارض كل يوم هو في شأن فباي الاء ربكما تكذبان اي هو الغني بذاته عن جميع في مخلوقاته وهو واسع الجود والكرم. فكل الخلق مفتقرون اليه يسألونه جميع حوائجهم بحالهم ومقالهم. ولا - 00:30:48
يستغنون عنه طرفة عين ولا اقل من ذلك. هو تعالى كل يوم هو في شأن يغني فقيرا ويجبر كثيرا ويعطي قوما ويمنع اخرين ويميت ويحيي ويخفض ويرفع لا يشغله شأن عن شأن ولا ولا تغلطه المسائل - 00:31:08
ولا يبرمه الحاح الملحين. ولا طول مسألة السائلين. فسبحان الكريم الوهاب الذي عمت مواهبه اهل الارض والسماوات وعم لطفه جميع الخلق في كل الانات واللحظات. وتعالى الذي لا يمنعه من الاعطاء معصية العاصين ولا استغناء - 00:31:28
فقراء الجاهلين به وبكرمه. وهذه الشؤون التي اخبر انه تعالى كل يوم هو في شأن وتقاديره وتدابيره التي قدرها وفي الازل وقضاها لا يزال تعالى يمضيها وينفذها في اوقاتها التي اقتضتها حكمته. وهي احكامه الدينية التي هي - 00:31:48
والنهي والقدرية التي يجريها على عباده مدة مقامهم في هذه الدار. حتى اذا تمت هذه الخليقة وافناهم الله الله تعالى واراد ان ينفذ فيهم احكام الجزاء ويريهم من عدله وفضله وكثرة احسانه ما به يعرفونه ويوحدونه. نقل - 00:32:08
المكلفين المكلفين من دار الابتلاء والامتحان الى دار الحيوان. وفرغ حينئذ لتنفيذ هذه الاحكام التي جاء وقتها وهو والمراد بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الفتحة والضمة والكسرة والسكون هذي علامات اعراب - 00:32:28
مثلا كل كل انسان مربوط بعمله. كل انسان هو لازم ترفعه. كل كل انسان مبتدأ نوقف مثلا اه المدرس سوف يكافئ كل مجتهد لازم تفتح المفعول به نظرت الى كل - 00:33:20
المباني تجر ليست مسألة شهي لا بد من الاعراب تعرف اذا درست الاجرومية - 00:33:49